

نظرية الانسجام عند فان ديك

أ. جمعي فاطمة الزهراء

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة الجزائر 02

طور فان ديك* المنحى اللساني حين ضم إليه أبعادا غير لغوية ساعدته على التوسع في الإجراءات والمبادئ ، وكان التوجه النظري التداولي من أهم الدوافع الرئيسية لحدوث تغيير جذري في الجهاز البحثي اللساني ، فمعظم الباحثين يُقرُّون بأهمية جهوده خاصة تلك النتائج التي استخلصها كمفهوم البنية النصية الكبرى ، واستثمار عناصر السياق والمنطق ..

تركز الخطوات التحليلية النظرية في علم النص حسب فان ديك على الجوانب النحوية من جهة والبحث في تكاملها وانسجامها لتأطر البنية الشاملة من جهة أخرى ، وتلازما مع الجانب التداولي المهم دون تجاوز مستوى السياق الذي يعتبره المعيار الأساسي لبنية النصوص والموجه الرئيس لتمييزها.

وينشأ عن نظرية فان ديك وعن أغلب النظريات وضع نموذج وصفي لموضوع الدراسة يقدم من خلاله الباحث تصورات الأساسية في تخطيط معين ، ويعتبر النموذج النصي الذي قدمه فان ديك من أهم النماذج في وصف النصوص وتفسيرها ، اعتمد فيه على عناصر غير لغوية وقام بإدخال مكونات نفسية ومنطقية وخطية واتصالية وتداولية

*هو من وضع تصورا كاملا لنحو النص في كتابيه: « som aspects of text grammar » و « text and context » يهدف من خلالهما إلى بناء نظرية لسانية كاملة ، دكتور في اللسانيات ، وأستاذ بجامعة أمستردام ، ويدرس أيضا بستراسبورغ وباريس.

بدأ أبحاثه في مجال الدراسة اللغوية للأدب وسرعان ما وجّه اهتمامه إلى "نحو النص" ، ويقوم حاليا بالبحث في مجال الخطاب و السياق والتمييز العنصري ، يتقن لغات عدة من بينها الألمانية والإنجليزية والإسبانية ، وهو أستاذ زائر بجامعة بومبوفابرا ببرشلونة بأسبانيا ، ترجمت أعماله إلى لغات عديدة منها: الروسية ، العربية ، الصينية ، اليابانية ، وهو مؤسس مجلات عديدة من بينها مجلة " Discourse and studies .."

إضافة إلى عرض العديد من المفاهيم كالأبنية النصية الكبرى-كبدل للبنية الداخلية العميقة- ومحاولة صياغة تحليل للحكاية من خلال نظرية الحدث⁽¹⁾.
وينطلق التحليل النصي حسب من الأبنية الصغرى أو التراكيب الجمالية المشكلة للنص التي تربطها علاقات نحوية ، لينتقل إلى الأبنية الدلالية الكبرى التي تعكس الترابط النصي ، ومعنى ذلك أنّ التحليل النصي حسب فان ديك يعتمد على رصد أوجه الترابط على المستوى السطحي بحثاً عن الوسائل اللغوية النحوية ذات الطبيعة الأفقية ومستوى عميق يعني الوحدة والاستمرار والانسجام والتفاعل بين الأبنية النصية⁽²⁾ ، ويمكن تمثيل ذلك كما يلي:



وسأحاول عرض معطيات فان ديك النظرية بالتركيز على أهم عمليتين له:
- النص و السياق (1977).
- علم النص " مدخل متعدد الاختصاصات " (1980).

¹ - انظر: حسن بحيري، علم لغة النص- المفاهيم والاتجاهات- دار لونجمان ، مصر، ط1 ، 1997:

ص 94.

² - نفسه ، انظر: ص 122 ، 123.

في مؤلفه الأول وحّد فان ديك بين النظريتين اللسانية والتداولية ، وأصبح عمله عبارة عن تركيب كلي لسائر ظواهر الخطاب ، وأدرج كما أشرت سابقا خاصية انسجام الخطاب ضمن المستوى الدلالي ، ويمكن تقسيم معطيات الكتاب إلى قسمين: القسم الأول: اعتنى فيه بأشكال ولوازم الربط الدلالي وعلاقاتها بالروابط التداولية (العوامل الممكنة ، الأطر..)

القسم الثاني: ضمنه شروط وآليات اتساق فحوى الخطاب (الانسجام) حسب فرضيات البنية الكبرى وموضوع الخطاب.

القسم الأول: " الروابط "

1- شروط الربط الدلالي:

يحدد فان ديك المستوى الدلالي للخطاب ، بأنّه تلك العلاقات الدلالية بين القضايا الداخلية للجمل ، ويرجع أهم شروط تحقق الترابط الدلالي بينها إلى:

- 1- وجود علاقة بين دلالات ألفاظ العبارات ومعانيها.
- 2- أنّ العلاقة الدلالية هي أساس الروابط الجمالية حتى في ظل غياب أدوات الربط المعروفة.

3- ضرورة توفر دلالات التأويل بين الجمل ، فإذا كانت جملة ما مرتبطة بأخرى تليها يُشترط تأويل الجملة الأولى بردها إلى الثانية ، كما يمكن أن تتسلسل العبارات وتتوفر على روابط دون أن تحصل الفائدة ، أي أنّه يجوز للربط أن يكون شرطا ضروريا ولكنه ليس كافيا لقبول الخطاب.

فلكي يتحقق الربط الدلالي بين الجمل ، على البنية الجمالية أن تحوي روابط لفظية ودلالية تنسق بين معانيها وقضاياها التي تتحكم في ترتيبها خاصية التأويل المنطقي، فالترابط الشكلي لا يكفي وحده لقبول الخطاب⁽¹⁾ ، لنلاحظ هذه الأمثلة:

المثال الأول: زيد أعزب ، إذن هو غير متزوج ← استلزام منطقي.

المثال الثاني: لأنّ زيدا لم يكلف نفسه عناء العمل فقد رسب في الامتحان ← التعليل والسببية.

¹ - تون فان ديك ، النص والسياق ، - استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي - ترجمة عبد القادر قينيني ، إفريقيا الشرق ، لبنان / المغرب ط2000، 1: الصفحات: 70.. 73.

المثال الثالث: بغداد عاصمة العراق عدد سكانها... ← الوصل⁽¹⁾.

لقد تحقق الربط في الأمثلة تبعا لمبدئين:

الأول: يعود إلى توفر الأداة الرابطة والتطابق الإحالي (هو ← زيد ، نفسه ← زيد ، سكانها ← بغداد) ، مع توفر العلاقات الموجودة بين الجمل مثل العلة والسببية والاستلزام المنطقي..

الثاني: يرجع إلى تعالق قضايا وأحداث الجمل وغياب الأداة الرابطة.

إذا كان المبدأ الأول واضحا فإن الثاني يبقى محط السؤال ، فكيف للربط أن يتحقق مع غياب الروابط اللفظية ؟ والجواب هو "أنّ الجمل الفرعية والأصلية ، قد يحصل ترتيبها وترابطها إن صح أنّ الأحداث التي تعبر عنها تتلاءم في عوالم متجانسة التعالق"⁽²⁾، والمثال التالي يوضح ذلك:

< ولأنّ زيدا غير متزوج ، فإنّ صديقه عليّا أعزب >

الحادثة-أ- الحادثة-ب-

- يتوفر في المثال أداة الربط والتطابق الإحالي والعلاقة السببية (أداة الربط ← الفاء ، التطابق الإحالي ← الهاء في "صديقه" التي تعود على زيد ، العلاقة السببية ← بما أنّ عليا سبب من زيد فإن الحادثة -أ- علة في وقوع الحادثة -ب-).

- يتوفر فيه الرابط الدلالي التأويلي بين القضايا التي تحملها الجمل (أعزب ← غير متزوج).

- لم تتوفر فيه علاقة تربط بين الأحداث تبعا لقاعدة العرف العام ، وذلك لعدم تعالقها ضمن عوالم ممكنة ، هذا التعالق الذي يحدده ما يسعى بالإطار المنظم داخل ذاكرتنا المعرفية لتلك القضايا ، فحادثة (زيد غير متزوج) لا تعني بالضرورة أن يكون صديقه عليّ كذلك ، فأنعدم الترابط في المثال على الرغم من توفر الأداة الرابطة ، إذن: "يتحقق الربط الدلالي بين الجمل إذا تحقق الربط الدلالي بين القضايا والترتيب التأويلي بين الأحداث ، وبتعالقها ضمن عوالم ممكنة داخل أطرها المنظمة لتلك المعرفة".

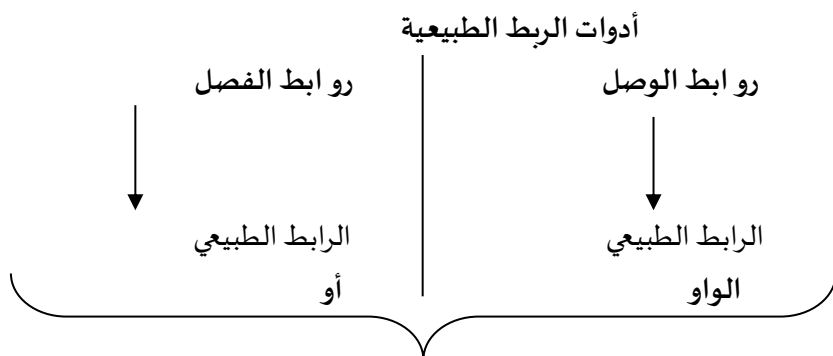
¹ - نفسه ، انظر ص 74 ، 75 - هذه الأمثلة بتصرف-

² - نفسه ، ص 77.

2- أنواع الروابط:

أ- الروابط الدلالية:

بعد أن حدد فان ديك شروط الربط الدلالي ، ينتقل إلى تصنيف الروابط الطبيعية التي تحكمها علاقات دلالية ، وهي على أصناف مختلفة أهمها: الوصل والفصل ، المعارضة والتعارض ، العلة والسبب.. إلى غير ذلك من الروابط التي يمكن أن نلخص أهمها في النقاط التالية⁽¹⁾:



"تؤدي وظيفتها في تكوين جمل مركبة من جمل بسيطة "

ونلتزم ذلك في المثالين التاليين:

*ذهب زيد إلى المكتبة ، وذهب علي إلى السينما ← أفادت حرف الواو نفس الوقت.

*ذهب زيد إلى المكتبة ، وراجع قوائم الكتب ← أفادت المكان ، مع تحقق شرط العوالم الممكنة (في المكتبة هناك كتب ، مجلات..)

تعمل هذه الروابط على إنشاء علاقات دلالية بين الجمل ومن خلالها نحاول إثبات ضروب الاتساق المنطقية ، حيث يتحدد ذلك من خلال "افتراض كل قضية تحصل في النتيجة ينبغي أن تكون حاصلة أيضا في المقدمة"⁽²⁾ ، وعليه يصبح للربط الدلالي الدور الرئيسي في إثبات صدق النتيجة عن طريق صدق المقدمة ، وهذا ما يسمح به الاستلزام المنطقي بين القضايا ، والتمثيل التالي يوضح ذلك:

¹ - تون فان ديك ، النص والسياق ، انظر الصفحات: 84..91

² - تون فان ديك ، النص والسياق ، ص 86.

تستلزم

زيد أعزب — زيد غير متزوج

استلزام منطقي

فالنتيجة هنا مبرهنة بالضرورة ومتفقة في عالم ممكن واحد... معنى ذلك أنّ القضايا الموصولة بالواو تكون صادقة إذا استوفت شرط تحقق العالم الممكن (أنظر الأمثلة السابقة) وإذا تماثلت أو تشابهت القضايا التي تحملها الجمل الموصولة - على سبيل المثال:

< قرأ زيد ديوانا وطالع علي رواية >

وكلما تزداد العلاقة الرابطة بين الجمل قوة كلما توفر الاستلزام المنطقي الدلالي بينها كرابط تركيبية يمنح الجمل تناسقها الدلالي⁽¹⁾.

هذا فيما يخص الرابط الطبيعي الواو ، أمّا الفصل والمعبر عنه بالرابط الطبيعي (أو) "فإنّ صدق الشرط المنطقي للفصل ، هو أنّ واحداً على الأقل من ضروب الجمل المفصولة ينبغي أن يكون صحيحاً"⁽²⁾ ، والمثال التالي يوضح ذلك:

< أنا متزوج أو أعزب * >

يوضح فإنّ ديك أنّ القضايا التي يتطلب الفصل فيها يكون لامتناع الجمع بين القضيتين فمن غير المنطقي أن يكون الشخص متزوجاً وأعزباً في ذات الوقت ، ويكون من الضروري هنا الفصل بين القضيتين.

هذا باختصار أهم ما تعلق بأنواع الروابط الدلالية حسب فإنّ ديك ، فالذي يهمّ في هذا العنصر هو أنّه كلما تضمنت الروابط اللفظية السابقة علاقات دلالية كلما صارت دلالية⁽³⁾.

ب- الروابط التداولية:

¹ - نفسه ، انظر ص 97.

² - نفسه ، ص 97.

^{*} - لمزيد من الشرح انظر الأمثلة في الصفحات : 103 ، 97. (النص والسياق)

³ - تون فإنّ ديك ، النص والسياق. انظر ص 86.

"إنّ الروابط يجب أن تؤخذ على أنّ بعضها منظم لعالم الخطاب والبعض الآخر للخطاب نفسه"⁽¹⁾، يسمح لنا هذا التمييز بأن نتحدث عن الروابط الدلالية من جهة والتداولية من جهة أخرى ، ففيما يتعلق بالروابط التداولية ، يضبط فان ديك أصنافا عديدة من أوضحها ما تعلق بالشرط والتشاطر ، ونتبيّن ذلك من خلال الأمثلة التالية:

***مثال عن التشاطر المتحقق:**

لأنّ المطر لم يسقط في الصيف ، وجب أن نسقي الحقول

- القضية الأولى - - القضية الثانية -

يرى فان ديك أنّه إذا كانت القضية الأولى شرطا كافيا لتحقيق القضية الثانية ، فإنّ الثانية تكون نتيجة ممكنة أو ضرورية للقضية الأولى—ممكنة لأنها تترتب على احتمال ممكن واحد من مجموع احتمالات عديدة- فمثلاً قد تجف الأرض إذا لم نسقيها⁽²⁾.

***مثال عن التشاطر الافتراضي:**

إذا لم يسقط المطر في الصيف ، وجب أن نسقي الحقول

- القضية الأولى - - القضية الثانية -

شرط الربط هنا افتراضي ، أي أننا نفترض حدوث القضية الثانية إذا وفقط إذا حدثت القضية الأولى ، فالجملة أو العبارة تثبت العلة أو الفرضية المحتمل وقوعها⁽³⁾.

يقصد فان ديك إذن بالروابط التداولية ، تلك التي تتحقق فقط حسب الوجهة المعرفية لكل متكلم والتي نستطيع التعرف عليها انطلاقاً من تجربتنا ومعرفتنا اللسانية ، وأنّ الأحداث التي يجوز لها أن تترابط هي تلك التي نفترض أو نشترط تحققها في عوالمنا الممكنة ، أما عن الفروق بين الروابط الدلالية والتداولية ، فهي أنّ الأولى تعتمد ربط الأحداث ، بينما تقوم الوظائف التداولية على تعليق الجمل أو القضايا ، ذلك أنّ "الروابط ليست دلالية فحسب بل تداولية كذلك ، أي أنّها لا تقتصر على توضيح

¹ - نفسه ، ص103.

² - نفسه ، انظر ص 111. هذه الأمثلة وأخرى مع الشرح في الصفحات: 111 ، 114.

³ - تون فان ديك ، النص والسياق: ص116 ، 117.

العلاقات بين الأحداث فقط بل تقوم بتعليق قضاياها أيضا⁽¹⁾ ، ويمكن إجمال ما سبق عبر التمثيل التالي:

- الروابط الدلالية -	- الروابط التداولية -
* تعمل على ربط الأحداث ، مثلا:	* تعمل على تعليق قضايا الجمل ، مثلا:
حادثة أنّ زيدا غير متزوج ، تعني المطر	وقوع القضية (أ) المتمثلة في عدم سقوط المطر
بالضرورة أن يكون زيد أعزب.	سبب في وقوع القضية (ب) جفاف الأرض.
* أدوات الربط الطبيعية الدلالية	إذن: وقوع القضية الثانية متعلق بوقوع القضية الأولى.
(الواو ، أو..) تتحقق حسب الاستلزام	* أدوات الربط التداولية تحكمها علاقات التشارط الافتراضي و التشارط المتحقق ..
المنطقي الدلالي ، وحسب ترتيب العوالم	
الممكنة داخل أطرها المنظمة ..	

القسم الثاني: " الانسجام "

1- الانسجام على المستوى الدلالي:

1-1 / وسائل الانسجام:

يطور فان ديك آراءه في هذا القسم لإنشاء مقارنة أكثر وضوحا وتنظيما لدراسة الخطاب ، ويعتبر الإجراءات التحليلية للانسجام الدلالي ، إنما تعتمد على تحديد نوع الدلالة التي تسمح لنا بتأكيد ذلك ، فالانسجام حسب عبارة عن خاصية دلالية " تقوم بتأويل قضايا الجمل حسب الجمل السابقة لها"⁽²⁾ ، أمّا مفهوم الترابط الذي سبق مناقشته فلا يمثل إلا مظهرا واحدا من مظاهر الانسجام الخاص بالبنية السطحية ، ولكي يوضح فان ديك وسائل انسجام الخطاب ، يقوم بتحليل مقاطع مختلفة من قصة بوليسية ثم يستخلص العلاقات التي تجعل من كل مقطع منسجم ، وكذلك العلاقات التي تحدد الانسجام بين مقطعين أو أكثر ، أحاول اختصارها فيما يلي:

*المقطع الأول:

¹ - انظر: فان ديك ، النص والسياق ، ص 129 وعلم النص ، ص 59.

² - النص والسياق ، ص 137.

"اتخذت المَدْرَسَة طريقها إلى المكتب ، وهي تشعر بالإعياء والكآبة ، اتجهت إلى غرفة العمل فوضعت قبعتها وزينت وجهها بالمندرة ، ثم جلست إلى الطاولة.. لقد كانت حقيبتها ممددة ومنشفتها باردة كالثلج والمحبرة مملوءة ، إلا أنَّها لم تكن ترغب في العمل"⁽¹⁾.

يوضح فان ديك بعد ذلك الشروط التي تجعل من هذا المقطع منسجما كما يلي:

1- يرجع المحدد الأول للانسجام الدلالي في المقطع إلى التطابق الذاتي أو الهوية الشخصية التي يدور حولها موضوع الخطاب ، وإلى التطابق الإحالي ، ومثال التطابق الذاتي: المَدْرَسَة ← الضمير (هي) ، أما التطابق الإحالي: قبعتها ، وجهها ← الهاء تعود على المدرسة.

2- وجود علاقات عديدة بين القضايا داخل المتتالية:

- علاقات التضامن / داخل المكتب توجد أدوات ، منشفة ، محبرة..
- علاقات الانتماء / البطلة تنتمي إلى عالم الشغل ، المدرسة..
- علاقات الجزء والكل / الغرفة جزء من المدرسة ، الطاولة جزء من المكتب..
- علاقات الملكية / تملك البطلة أشياء: قبعة ، منشفة ، مذرة..

ويمكن من خلال ذلك اعتبار الأفراد الموجودين وكأنهم منظومة في إطار مفهومين اثنين: مفهوم الفرد الإنساني (أنثى) ومفهوم المكتب ، وأنَّ كل القضايا تندرج ضمنها- المنظومة- وعليه يجوز أن نسمي تلك المجموعة بالسلسلة المتوالية⁽²⁾.

3- إضافة إلى الشرطين السابقين يضع فان ديك شرطا ثالثا يتمثل في الحالة الاعتيادية لترتيب العوالم وجريان الأحداث ، فمثلا من غير اللائق أو المقبول ، القول:

> قذفت المَدْرَسَة بالطاولة من النافذة .. <⁽³⁾

فخاصية العرف أو الترتيب الاعتيادي للعوالم الممكنة لا تسمح للقارئ بقبول ذلك ، وكيفية ترابط النصوص وانسجامها تحدده كذلك معرفتنا بكم العوالم الممكنة وترتيبها الاعتيادي (الزمان ، المكان..)

4- تتعزز الشروط والاستلزامات الضرورية لقبول انسجام النصوص بمفهوم آخر يشترطه تحقق العوالم الممكنة وهو الإطار ، "والأطر هي المعرفة العرفية للوقائع

¹- نفسه ، ص ، 143/ انظر تحليل المزيد من المقاطع في الصفحات: 143 .. 150 -هذه الأمثلة بتصرف-

²- تون فان ديك ، النص والسياق ، ص 143 .

³- نفسه ، ص 144.

الخارجية المتواضع عليها"⁽¹⁾ ، وفي المثال السابق (المقطع الأول) يكون المكتب هو الإطار اللزوم الذي تدور حوله الأحداث ، والعلامات الدالة عليه هي: الطاولة ، الدواة ، المنشفة ..

5- ترتيب الحدث وترتيب المتوالية / (ترتيب الخطاب): يرى فان ديك أنّ هناك علاقات تتحكم في ترتيب الوقائع والمتاليات ، وقد حصرها فيما يلي:

علاقة عام وخاص ، علاقة الكل والجزء ، المجموعة والفئة والعنصر ، علاقة المتضمن والمتضمن ، الكبير والصغير ، الخارج والداخل ، المالك والمملوك إلى غير ذلك.. واعتبارا لهذه العلاقات لا يمكن قبول المقطع التالي:

"نزعت قبعها ثم جلست إلى الطاولة ، بعدها دخلت المكتب ، كانت دواتها مملوءة.." ⁽²⁾ لأنه ومن المفترض حسب معرفتنا بكم العوالم الممكنة ، أن يلي دخول المكتب الجلوس إلى الطاولة ، ولا يسبقه بناء على علاقات الاحتواء أو التضمن ، ولأنّ الطاولة جزء من المكتب فلا يسبق الجزء الكل..

وإذا كان انسجام المقطع مرهونا بفاعلية هذه العلاقات ، فما الذي يجعل من مقطعين أو مقاطع عدة منسجمة ؟ الخطوات التالية توضح ذلك:

* المقطع الثاني:

- "دفعت الحقيبة بعيدا وجعلت تحملق خارج النافذة .. الشمس ، الشوارع .." ⁽³⁾
- أول مؤشر يدل على الانسجام بين المقطعين (الأول والثاني) هو التطابق الإحالي بواسطة الضمير (هي) ، وهو ضمير يحيل على المُدرّسة المذكورة في المقطع الأول.
- أما المؤشر الثاني فهو تكرار الألفاظ المدرجة في المقطع السابق: الحقيبة مثلا..
- تعالق المحمولات ، فالمحمول "حدقت من النافذة" متعلق مع المحمول "لم تكن ترغب في العمل".
- لفظ النافذة يعد جزءا من إطار المكتب الذي سبق الحديث عنه في المقطع الأول..⁽⁴⁾

¹- تون فان ديك ، علم النص "مدخل متعدد الاختصاصات " ، ترجمة سعيد حسن بحيري ، دار القاهرة للكتاب ، مصر ، ط 1 ، 2001 ، ص 65.

²- فان ديك ، النص والسياق ، ص 154.

³- فان ديك ، النص والسياق ، ص : 143، 145.

⁴- نفسه ، انظر الصفحات : 143، 150 و فيها يحلل فان ديك مقاطع أخرى.

* وبعد هذا التحليل المركز للمقاطع السالفة ، يمكن اختزال وسائل انسجام الخطاب على الشكل التالي:

- 1- التطابق الذاتي والتطابق الإجمالي.
- 2- الخصائص الجامعة بين القضايا (علاقات الملكية ، التضمن ، الجزء ، الكل..).
- 3- الترتيب الاعتيادي للعوامل الممكنة.
- 4- الإطار.
- 5- ترتيب الحدث ، وترتيب المتوالية.
- 6- التكرار.
- 7- تعالق المحمولات.⁽¹⁾

2-1 / البنية الكبرى:

أ - مفهوم البنية الكبرى:

حسب فان ديك يمكن أن ينتقل التحليل من مستوى المقاطع الجمالية إلى مستوى أعم وأشمل هو مستوى البنيات الكبرى الدلالية التي تصور الترابط الكلي ومعنى النص ، حيث يتمثل الغرض الرئيسي من البحث عن البنيات الكبرى في الإجابة عن الطرح التالي: لم لا تصلح سلاسل جمالية وإن التزمت بقيود الربط من أن تكون نصا مفهوما ؟ ومن هنا تتحدد مهمتها في تنظيم دلالة النص ، فهي عبارة عن تمثيل دلالي للقضايا المستنتجة من القضايا المتضمنة للخطاب ذاته أو لجزء منه ، وقد يحصل تغيير في موضوع الخطاب إذا كانت جملة واحدة من جمل الخطاب لم تعد تنتمي للموضوع المفترض⁽²⁾ ، أي أن البنية الكبرى في نص ما قد لا تكون كذلك في نص آخر ، ويمكن تحديدها بأسئلة من مثل:

- ما موضوع النص ، عن ماذا يتكلم ، ما موضوع التحاور..؟ ومن ثم فإن مفهوم البنية الكبرى مفهوم نسبي ، ولتوضيح ذلك يضع فان ديك مقطعا خطابيا ، يسرد من

¹- يضيف فان ديك عنصرا آخران يحددان مسار انسجام الخطاب ، وإن يقلان عن العناصر الأخرى أهمية مثل:

-المعلومات الضمنية والصريحة ، والتي تخص لغة التخاطب.
-الموضوع (المسند والمسند إليه) والذي يخص مستوى بنية الجملة أنظر فان ديك ، النص والسياق، ص: 156، 167.

²- انظر: فان ديك ، النص والسياق ، ص 193.

خلاله العوامل التي أدت إلى انحطاط مدينة صناعية بعد أن كانت مزدهرة واصفا الأسباب والنتائج المؤدية إلى ذلك ، ويصل عبر عمليات وقواعد إجرائية إلى أنّ المقطع منسجم وأنّ موضوع خطابه هو:

" انحطاط / تقهقر المدينة "

- ويضع بعد ذلك مقطعا آخر يستهله بـ:

" لكنه كان لا يزال هناك بصيص من الأمل ، حيث أنشأت جريدة جديدة .. "

في هذا المقطع أصبحت الجريدة تحمل موضوعا خاصا مستقلا ، فهناك من كان له الدور في وجود بصيص الأمل وهي "المُدْرَسَة" منشأة الجريدة التي أصبحت متعلقة بموضوع الخطاب ، ويزداد تعيينها لأنّها العلة في حدوث ذلك الأمل⁽¹⁾.

يرى فان ديك أنّ لحرف الاستدراك (لكن) الذي استهل به المقطع الدور الرئيسي في انتقال الحديث من موضوع إلى آخر ، وأنّ الموضوعين تربطهما علاقة تضاد⁽²⁾:

الموضوع الأول ← البنية الكبرى للمقطع الأول ← انحطاط المدينة.

الموضوع الثاني ← البنية الكبرى للمقطع الثاني ← الأمل.

ب - القواعد الكبرى:

لتحديد البنية الكبرى لأيّ خطاب لابد أن ترتبط القضايا المعبر عنها في جمل النص بواسطة ما يسميه فان ديك بالقواعد الكبرى ، هذه القواعد هي التي تحدد ما هو جوهر في مضمون النص ، فتحذف الجزئيات ولا يبقى إلّا الأساس من المعلومات ، ويمكن بواسطتها اختصار مضمون نص ما إلى قضايا كبرى.

يشرح فان ديك كيفية تطبيق قواعد البنية الكبرى في مؤلفه علم النص* ، التي يمكن اختصارها كما يلي:

الحذف / الانتقاء : يعني حذف كلّ القضايا التي لا يمثل وجودها شرطا ضروريا لتأويل قضايا لاحقة.

التعميم : تعويض مقطع قضايا بالقضية المتضمنة في كل قضايا المقطع.

¹ - نفسه ، انظر: ص 194.

² - نفسه ، ص 195.

*- انظر الشرح مع الأمثلة في الصفحات : 81 ، 85 من علم النص لفان ديك.

التركيب: تعويض مقطع قضايا بقضية تحيل عموماً إلى نفس الحدث الذي تشير إليه قضايا المقطع في مجموعها⁽¹⁾.

يرى فان ديك أنه إذا تم إلغاء أو اختزال أو تعميم معلومات ما متعلقة بقضايا لاحقة تفترضها ، فإنه لا يمكن إعادة بناؤها باعتبارها بنيات كبرى ، فلا يجب إلغائها أو اختزالها ، مثال:

بما أن البنية الكبرى الخاصة بالمقطع السابق هي "انحطاط المدينة الصناعية" ، فلا يمكننا حذف المعلومات الدالة على ذلك لوجود مؤشرات تفترضها المصانع والشوارع أي وجود مدينة.

أما عملية التركيب والإدماج ففيها تحذف المعلومات وتعمم كذلك ، ومثال ذلك ما حدث في المقطع الثاني " لكن أنشأت جريدة ، صاحبها.. " يعمم في " بصيص أمل ".

إذن ، يبقى مفهوم البنية الكبرى مفهوما نسبيا ، فالقضايا ليست كبرى في حد ذاتها ، بل هي كذلك بالنسبة للقضايا الصغرى ، أي أن القضية الكبرى في نص ما قد تكون صغرى في نص آخر⁽²⁾ ، والقارئ هو المسؤول الأول عن تحديد البنية الكبرى لأي نص ، وهو المسؤول عن اختلافها بالإضافة إلى عناصر أخرى أهمها:

* الروابط الطبيعية التي تفصل بين بنية وأخرى وتسهم في الانتقال من موضوع خطاب إلى آخر ، مثل: بالإضافة إلى ذلك ، لهذا ، أداة الاستدراك " لكن " التي كان لها دورها - المثل السابق - في الانتقال من مقطع إلى آخر ، أي من بنية كبرى إلى أخرى.

* العناصر الإحالية (الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة ..) ، والتي تعمل على ربط القضايا وتسهل عملية تركيب واستنباط الموضوع العام⁽³⁾.

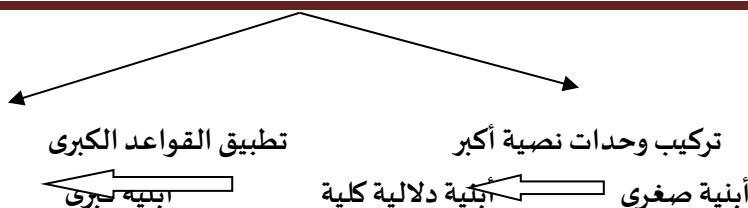
نخلص مما تقدم أن لكل خطاب بنية كبرى تربط أجزاءه ومقاطععه ، يصل القارئ إليها عبر عمليات وقواعد تشترك كلها في سمة الاختزال ، وعلى الرغم من توفر مؤشرات متنوعة عن وجودها فإنها ليست شيئا معطى ، بل تعد افتراضا يحتاج إلى وسائل ملموسة توضحه وتجعله مقبولا ، ويمكن توضيح ما سبق عبر المخطط التالي:

الخطاب

¹- انظر: عبد القادر بوزيدة ، " فان ديك " و علم النص ، مجلة اللغة و الأدب ، جامعة الجزائر ، العدد 11 ، 1997 ، ص 24-25.

²- نفسه ، انظر: ص 25.

³- انظر: فان ديك ، النص والسياق ، ص 208 ، 209.



2 - الانسجام على المستوى التداولي:

أصبح البعد الرئيس للدراسة النصية هو وصف النصوص ضمن إطارها التواصلية واستثمار العديد من البحوث التداولية مع استغلال مفهومي النشاط والحدث ، قصد ضبط الهدف من إلقاء النصوص.

وتمثل الاتجاه التواصلية لدراسة الخطابات في مناهج كثيرة ، أهمها الدراسات التداولية والنحو الوظيفي واللسانيات الاجتماعية وتحليل الخطاب في مراحله المتأخرة من خلال ربطه بسياق إنتاجه⁽¹⁾، ولم تعد اللغة بوصفها نظاماً مستقلاً أساس التحليلات النصية ، بل صار المهم هو البحث عن كيفية عمل اللغة ضمن قضايا الاتصال ، وأصبحت نظرية الفعل الكلامي من أهم الرؤى الأساسية والمنهجية في التحليل النصي ، وصار من الممكن تبعاً لذلك أن تنسب إلى النصوص خاصية الفعل الكلامي⁽²⁾.

وتختص التداولية بوصفها علماً بتحليل الأفعال الكلامية ووظائف الملفوظات اللغوية وسماتها في عمليات الاتصال ، وبما أنّ الاتصال لا يمكن أن يفهم على أنّه عملية نقل المعلومات بين الأفراد فحسب بل هو شكل من أشكال النشاط ، تصبح اللغة النصية عبارة عن نشاط وعملية تواصل في آن واحد⁽³⁾.

وانطلاقاً من هذه المفاهيم ، يمكن الإشارة إلى العلاقات التي تولدها اللغة باعتبارها عملية تواصل ، فهي تعد شكلاً من أشكال النشاط من خلال قيامها بانجاز أحداث تضبطها أهداف معينة ، والأحداث تلك لكي تنجز يعبر عنها بواسطة أفعال كلامية تصاغ على شكل نصوص تفاعلية تحكمها ضوابط سياقية ، ومن هذا المنحى بالذات يتحدد

¹ - انظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية توليدية - دار الكتب الوطنية ، ليبيا ، ط 1 ، 2004 ، ص: 9، 10.

² - ف.ه. ، ود.ف. ، مدخل إلى علم لغة النص ، ترجمة حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2004 ، ص 56.

³ - انظر: فان ديك ، علم النص ، ص 114.

التوجه التداولي في معالجة النصوص الذي تختزله العلاقة التالية: "بين النص والأفعال الكلامية والسياق".

2 - 1 / الأفعال الكلامية:

تسمى الأحداث التي تنجز خلال عملية التلفظ أفعالا كلامية ، والاستعمال اللغوي ليس إبراز ملفوظ لغوي ما "بل هو انجاز حدث لغوي اجتماعي في الوقت نفسه"⁽¹⁾.

فحين أتلّظ بجملة معينة "سأعيده لك غدا" فأنا لم أتلّظ فقط بالجملة بل وعدت كذلك ، أي أنني قمت بتضمينات اجتماعية معينة ، "وكما يمكنك أن تصدق الجمل أو تكذب في علم الدلالة قد تصيب أو تخفق الأفعال الكلامية في التداولية"⁽²⁾، وباختصار يتحدد البحث التداولي لانسجام الخطاب في العلاقات التالية:

- دراسة الأبنية النصية وتأثيرها في أداء ومواقف الجماعات المتواصلة.
- البحث في الكيفية التي يتأثر بها شخص ما عند قراءة مضمون معين عبّر عنه بطرق محددة.

- البحث في العلاقات التداولية بين الجمل من خلال أوجه الربط بين الأفعال الكلامية ضمن سياقاتها الخاصة⁽³⁾.

فكما ترابط النصوص دلاليا ترابط تداوليا بفعل الأحداث اللغوية التي تحققها، ويكون الترابط التداولي في المتوالية الجمالية حسب الحدث الرئيس الأول في الجملة الأولى ، مثلا أن يكون الحدث الأول هو الرجاء وتتلوه الأحداث اللغوية التي بعده ، مثل: الدعوة، الطلب..⁽⁴⁾، ويصبح لدينا:

نص ← ترابط دلالي ← أفعال / أحداث لغوية ← ترابط تداولي ← تحقق الهدف من الإلقاء ← التأثير.

إلا أنّ الأبنية الخطابية المتضمنة لأفعال كلامية لا بد أن تنجز أثناء التلفظ ضمن سياقها الملئم ، وهذه هي المهمة الثانية من مهام البحث التداولي.

2-2 / النص والسياق:

1 - فان ديك ، علم النص ، ص 118.

2 - نفسه ، ص 119.

3 - نفسه ، انظر: ص 26 وما بعدها.

4 - نفسه ، انظر: ص 144 ، 148 مع الأمثلة.

يختص مفهوم السياق بأنه إعادة بناء نظري لعدد من ملامح التواصل ، تلك الملامح التي تشكل جزءا من القيود التي تجعل الملفوظات بوصفها أحداثا كلامية مصيبة ، "وهدف التداولية أن تصوغ هذه القيود ، أي أن تبين كيف تترابط الملفوظات من خلال هذا السياق"⁽¹⁾.

إنّ العلاقات التداولية تشكل بين النص والسياق ما يسمى بالأفعال الإنجازية (الوعد ، الأمر ، الوصاية ..) ، والتي تفسر ضمن سياقها الملائم ، فلا يتحقق الفعل الكلامي إلا في سياقه المحدد ، أي أنّ أحد شروط الوعد مثلا أن يكون للمتكمّل - مستقبلاً - القصد في أن ينجز عملاً لأجل السامع⁽²⁾.

إنّ للسياق النصي دور فعال في تحديد وجهة الأحداث اللغوية والمعبر عنها بواسطة أفعال كلامية ، والتي تعمل على تحقيق قضايا متتابعة تداوليا على المستوى العام لوصف النص.

وأول خاصية من خصائص السياق ، هي الصفة الديناميكية المحركة له ، "فليس السياق مجرد حالة لفظ وإنّما هو على الأقل- متوالية من أحوال اللفظ"⁽³⁾ ، وكل سياق عبارة عن اتجاه لمجرى الأحداث ، ويصبح بذلك دالا على حالة ابتدائية ، وسطى ونهائية. فإذا كنّا ضمن المجال الواقعي- على سبيل المثال- يخضع تحديد السياق لعاملي الزمان والمكان⁽⁴⁾ ، ويصبح لدينا:

عبارة معينة ← علامة معينة ← سياق خاص.

تكرار العبارة ← علامة جديدة ← سياق جديد.

إذن ، يسعى تحليل الخطاب إلى ربط الملفوظات بسياقاتها ، وفي أغلب الأحيان يحدد بهذه الخاصية ، "غير أنّه لا يدرس الملفوظات بشكل محايد ، لكي يربطها بعد ذلك بالمعايير المختلفة (الخارجية) ، بل على العكس ، يسعى إلى الإحاطة بالخطاب بوصفه نشاطاً غير مفصول عن هذا السياق"⁽⁵⁾.

1 - فان ديك ، علم النص ، ص 135.

2 - نفسه ، انظر: ص 136 ، 138.

3 - نفسه ، ص 258.

4 - نفسه ، أنظر: ص 258 ، 259.

5 - دومينيك مانغونو ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ترجمة محمد يحياتن ، الدار العربية للعلوم ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 2008 ، ص 27 .

أما عن خصائص السياق ومقوماته ، فلا وجود لإجماع حول طبيعتها ، فقد أخذ هايمز بأسلوب فيرث وركّز في المقام الأول على الأشخاص المشاركين في الحدث، وتوصل بعد التعميم الذي أجراه على الأحداث الكلامية إلى تجريد وظيفتي الباث/المتلقي وعناصر أخرى ، اختصرها كما يلي⁽¹⁾:

- 1- الأشخاص المشاركون في الحدث الكلامي (وظيفتي الباث والمتلقي ، والباث هو المتكلم أو الكاتب الذي يحدث القول ، أما المتلقي فهو السامع أو القارئ الذي يستقبل القول).
 - 2- معرفتك بالموضوع المتحدث عنه (يسميه هايمز محور الحديث).
 - 3- معرفتك بالظرف (السياق الزماني والمكاني للحدث).
 - 4- الوضع الجسمي (هيئة الجسم وطبيعة الحركة وتقاسيم الوجه ..).
- "هذه هي خصائص السياق حسب هايمز ، وكلما زادت معرفة محلل الخطاب بها كلما زادت قدرته على التنبؤ بما يمكن قوله".*

إنّ السياق ليس جهازاً يمكن للملاحظ الخارجي الإحاطة به ، بل يجب النظر إليه عبر تصورات المشاركين المتباينة في كثير من الأحيان ولكي يسلك محلل الخطاب ذلك لابدّ من اعتماده على مؤشرات متنوعة لاستكشاف نوع الخطاب⁽²⁾ ، ويجد المؤلفان براون ويول عند الفيلسوف لويس قائمة أكثر تطورا تقدم مسردا لتلك المؤشرات التي يحتاج المستمع إلى تحديدها حتى يتمكن من التوصل إلى حقيقة جمل الخطاب، وكما هو الحال عند غالبية اللغويين ، فإنّ لويس يفترض أنّ القناة هي اللفظ ، والشفرة هي اللغة ، وصيغة الرسالة هي المحادثة – الخصائص العامة للحدث التواصل – إلا أنّه يركز على مؤشرات أخرى خاصة تمثل مجموعة متكاملة من العوامل المهمة التي تشكل السياق وتتحدّد صحة الجملة داخل الخطاب بالعودة إليها⁽³⁾ ، وهي كما يلي:

¹ - انظر: ج.ب. براون و ج. يول ، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطي ، ومنير التريكي، دار النشر والمطابع ، المملكة العربية السعودية ط 1998 ، ص 47، 48.

*- ويوضح الباحثان ج. براون و ج. يول ، أنّ الوظائف الإشارية للمتكلم والمستمع (الباث/ المتلقي) تتحقق عن طريق استعمال ضماير المتكلم/المخاطب التي نجدها في الخطاب المدروس ، وأنّه يمكن تطوير مقولات هايمز الخاصة بالظرف (الزماني و المكاني) لتقديم تفسير دقيق للإطار كمصطلح جديد في مجال تحليل الخطاب ، انظر ص 51 من نفس المرجع .

² - انظر: دومينيك مانغونو ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ص 29 .

³ - ج. براون و ج. يول ، تحليل الخطاب ، ص 51 .

- 1- مؤشر العالم الممكن: لتفسير الجمل الممكن أو المفترض وجودها ، أو وجودها فعلا.
- 2- المؤشر الزمني: لتفسير الأزمنة اللغوية في الجمل وظروف الزمان.
- 3- المؤشر المكاني: لتفسير جمل من مثل (هاك ، خذ هذا..).
- 4- مؤشر المتكلم: لتفسير جمل تحتوي على ضمائر من مثل (أنا ، نحن ..).
- 5- مؤشر المستمعين: لتفسير جمل تحتوي على ضمائر من مثل (أنت ، لكم ..).
- 6- مؤشر الشيء المشار إليه: لتفسير جمل تحتوي على أدوات الإشارة (هذا ، أولئك..).
- 7- مؤشر الخطاب السابق: لتفسير عبارات مثل (الأخير ، السابق الذكر ..).
- 8- مؤشر الإسناد: يشمل مجموعة غير مفتوحة لا نهاية لها من الأشياء (مجموعات ، حلقات..).

هذا في ما يخص مؤشرات السياق الذي يضطلع بأدوار كثيرة في التفاعل الخطابى مثل تحديد قصد المرسل/ الباث -عبرالمؤشرات الخاصة به- وتحديد مرجع العلامات وغير ذلك ، إلا أنه و بشكل عام ، يمكن أن يعبر مصطلح "السياق" على مفهومين إثنين:

- 1- السياق اللغوي / السياق النصي ، سياق الخطاب.. (هناك العديد من التسميات).
 - 2- سياق التلفظ / السياق المقامي ، سياق الحالة ، سياق الموقف..
- والمفهوم الأول- الأهم والأكثر شيوعا في البحث المعاصر- يعني اختصارا:
- تجسيد التتابعات اللغوية في شكل خطاب ، من وحدات صوتية وصرفية ومعجمية، وما بينها من ترتيب وعلاقات تركيبية⁽¹⁾ ، إلا أنّ هذا لا يمثل إلا التعريف الضيق ، فقد غدا مصطلح السياق من المصطلحات الشائعة والمؤثرة في الدرس اللغوي الحديث ، ليتسع أكثر خصوصا في الدراسات التداولية.
- 2- / 3 الأبنية العليا:

إذا كانت الأبنية الكبرى دلالية ، فإنّ فان ديك يضع أبنية تداولية يطلق عليها اسم الأبنية العليا "وهي خاصة بشكل النص ، بينما تخص الأبنية الكبرى مضمون النص"⁽²⁾. إنّ الأبنية العليا تكشف عن أبنية كلية وعن النظام الكلي لإنجاز النصوص ، ويجب أن تتكون من وحدات خاصة بمقولة الجنس (الأبنية العليا في الحكاية مثلا)، فهي نوع من أنواع التخطيط الذي يكون من إنتاج المتكلم الذي سيحكي الحكاية -على سبيل المثال-

¹ - انظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية توليدية - دار الكتب الوطنية ، ليبيا ، ط1 ، 2004 ، ص 40.

² - فان ديك ، علم النص ، انظر هامش الصفحة 208.

في حين تتعلق الأبنية الكبرى الدلالية بتفسير المعنى العام للنص أو لموضوعه⁽¹⁾، ويصبح لدينا:

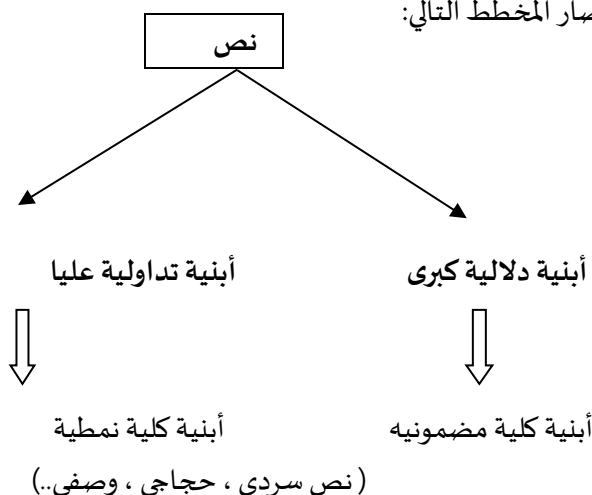
مضمون الحكي ← بنية كبرى ← تفسر المعنى الدلالي العام.

بنية الحكي ← بنية عليا ← تميز نمط نص ما.

ومن هنا تترابط الأبنية العليا والكبرى في السياق الدلالي والأسلوبي والبلاغي وكذا التداولي ، "فليس لمخطط الحكي مثلاً والخاضع لأبنية عليا سردية أية فعالية ما لم يكن لكيفية الحكي تأثير جمالي"⁽²⁾.

ويعد هذا الاتجاه إثراء لمعطيات ووظائف التحليل اللغوي النصي ، فمن الممكن وعبر بنيات تداولية عليا ، تحليل نوعية تأثير المعارف والآراء والاتجاهات بوصفها نتيجة لأبنية نصية محددة مثل الأبنية العليا ، ولتوضيح هذه العلاقات يضع فان ديك مخططات مختلفة لأبنية عليا في نصوص متنوعة:

مخطط البنية العامة للجدل ، مخطط البنية التقريرية للمقال العلمي..⁽³⁾ ويصبح لدينا باختصار المخطط التالي:



¹ - فان ديك ، علم النص ، انظر الصفحات: 208 ، 210.

² - نفسه ، ص 220.

³ - نفسه ، انظر الصفحات: 230 ، 243.

ويتوجب عبر المخططات النصية الخاضعة لأبنية عليا، إتباع إستراتيجية* تخطيطية قصد بلوغ الهدف من إلقاء النصوص.

*- يرجع مصطلح الاستراتيجية (STRATEGIE) إلى المجال العسكري ، وهو يشير إلى طرق الوصول إلى أهداف عسكرية بعيدة المدى / تكتيك أما في معناه العام فهو يعني الطرق المحددة التي يتبعها الفرد لتناول مشكلة ما أو القيام بمهمة من المهام ، وهو مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة ، أو هو تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة والتحكم بها.

أما مفهوم مصطلح الإستراتيجية في الخطاب ، فيقصد به التنظيم الذي يتجلى عند التلفظ بالخطاب ، ما يعني أنّ الخطاب المنجز يكون خطابا مخططا له ، ويتحتم على المرسل أن يختار الاستراتيجية المناسبة ، كما تتدخل عناصر السياق الاجتماعية في تحديد استعمالات اللغة وفي انتشار بعض الاستراتيجيات على حساب بعضها الآخر ، والتي تقتضي أن يمتلك المرسل إضافة إلى كفاءته اللغوية الكفاءة التداولية ، وعليه ، يمكن تعريف استراتيجية الخطاب بأنها "عبارة عن المسلك المناسب الذي يتخذه المرسل للتلفظ بخطابه من أجل تنفيذ إرادته والتعبير عن مقاصده التي تؤدي إلى تحقيق أهدافه ، والخطاب بصفة عامة هو نتيجة لاستراتيجية معينة.

(انظر : استراتيجيات الخطاب ، مقارنة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري ، الصفحات: 52 .. 63).

وقد يعني المصطلح كذلك في الدراسات الأدبية مجموع المعطيات التي من خلالها نقرأ النص ، فلكل قارئ استراتيجية خاصة في التعامل مع النصوص ، وانتقل مفهوم الاستراتيجية إلى ميدان الأدب وبالأخص عند علماء النص قصد إنشاء التواصل بين منتج النص ومتلقيه ، أي أنها تشتمل على ثنائية المنتج والمتلقي باعتبار أنّ الأول يتوخى استراتيجية خاصة تعبر عن تخطيطه في استعمال معارفه والتعبير عن رؤاه من خلال إنتاج النص ، والثاني يوظف استراتيجية تسمح له بتفعيل معارفه بغرض مقارنة النص.

وفي علم اللغة يصبح معناها هو التوسط بين المهام التواصلية المستنبطة من التفاعل ومن القيود الاجتماعية وكذلك أهداف المشاركين ، كما يضع الكاتب أيضا استراتيجيته في كتابة النص ، ويعد الهدف من تحقيقها هو السلوك التواصلية المؤثر والمناسب ، لأنها تعد في المقام الأول مُوجهة الغرض في المواقف الحياتية والاجتماعية الخاصة ،

(انظر: مدخل إلى علم لغة النص ، الصفحات: 269 – 275).

أما القصد من وراء هذا التخطيط هو التأثير على المتلقي ، فهناك أيضا استراتيجية التلقي ، وتعني طرق توظيف المتلقي لمعارفه في تلقي النص ، وهذا يصبح مصطلح الاستراتيجية موسعا بحيث يكون مرادفا لتخطيط المتكلم أو تخطيط القارئ ، فهناك استراتيجية صناعة النصوص واستراتيجية فهم النصوص ، واستعمال المصطلح في الحقل الأدبي كان لغاية تتمثل في خلق التواصل بين ثلاثية تلازمة هي:

احالات وهوامش :

- 1- بحيري حسن ، علم لغة النص - المفاهيم والاتجاهات- دار لونجمان ، مصر ، ط 1 ، 1997.
- 2- بن ظافر الشهري عبد الهادي ، استراتيجيات الخطاب - مقارنة لغوية توليدية - دار الكتب الوطنية ، ليبيا ، ط 1، 2004 .
- 3- بوزيدة عبد القادر ، "فان ديك" و علم النص ، مجلة اللغة و الأدب ، جامعة الجزائر ، العدد 11 ، 1997 .
- 4- تون فان ديك ، النص والسياق ، - استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي - ترجمة عبد القادر قيني ، إفريقيا الشرق ، لبنان / المغرب ط 2000، 1.
- 5- تون فان ديك ، علم النص " مدخل متعدد الاختصاصات "، ترجمة سعيد حسن بحيري ، دار القاهرة للكتاب ، مصر ، ط 1 ، 2001.
- 6- ج.ب. براون و ج. يول ، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطي ، ومنير التريكي، دار النشر والمطابع ، المملكة العربية السعودية ، ط 1، 1998.
- 7- ف.م. و.د.ف ، مدخل إلى علم لغة النص ، ترجمة حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر ، ط 1، 2004.
- 8- مانغونو دومينيك ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن ، الدار العربية للعلوم ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1، 2008.

المنتج ← النص ← المتلقي.

(انظر: مدخل إلى علم لغة النص ، ص 313).